

## نفحات القرآن

[103] بالملكوت، والآخر: الوجودات المتناثرة التي تظهر تدريجياً بمرور الزمان. وبهذا تكون حياة الإنسان في الدنيا مسبوقة بحياة إنسانية أخرى لا يكون فيها أحد محجوباً عن الله تعالى، وقد شاهدته هناك كلُّ موجود بالشهود الباطني وأقرُّ بربوبيته. ثمَّ يضيف (رحمه الله) : لو دققنا في الآيات الآتية الذكر لرأينا أنَّها تشير إلى هذا المعنى. بعد اتِّضاح التفاسير الستة بصورة إجمالية نشرع بنقدها ودراستها : القول الأوَّل هو أضعف الأقوال لدى الكثير من المحقِّقين، ووجوهها إليه أغلب الإشكالات، حيث أشكل عليه الطبرسي في (مجمع البيان) والسيّد المرتضى - كما نقله العلامة المجلسي في مرآة العقول - كما أنَّ الفخر الرازي أورد (12) إشكالا على هذا القول ! غير أنَّ بعضها ليس جديراً بالإهتمام وبعضها مكرَّر أو قابل للإندماج مع غيره، وبصورة عامَّة تتوجَّه خمسة إشكالات إلى هذا القول : أ - إنَّ هذا التفسير لا ينسجم مع كلمة ( بني آدم ) أبداً، وكذلك مع ضمائر الجمع في الآية، وكلاهما تتحدَّث عن بني آدم لا آدم نفسه. كما لا يتطابق مع لفظه " ظهور " جمع " ظهر "، والخلاصة هي أنَّ الآية تقول : انَّ " الذرِّيَّة " ظهرت من ظهور " بني آدم " لا من ظهر " آدم "، في حين أنَّ الروايات تدور حول نفس آدم. ب - لو صحَّ أخذ مثل هذا العهد الصريح في عالم سابق لهذا العالم فكيف يعقل نسيان ذلك من قبل البشر بأجمعهم؟! وهذا النسيان العام دليل على إستبعاد هذا التفسير، لأنَّ المستفاد من الآيات القرآنية هو أنَّ ابشر لا ينسون حوادث الدنيا حين تقوم الساعة ولهم حوار بشأنها غالباً، فهل الفاصل الزمني بين عالم الذرِّ والدنيا هو أكثر من الفترة بين الدنيا والآخرة؟ ج - لو سلَّمنا - فرضاً - بأنَّ هذا النسيان العام يمكن تبريره بالنسبة لعالم الذرِّ،